وذلك فيما هو على وزن عناق وذراع وكراع وعين فجمعها
في المؤنث غالبا على افعُل وقد جاء في المذكر قليل المكان
وامكن وكل منهما أي من المذكر والمؤنث حقيقي وهو
ماله زوج من الحيوان كامرأة ورجل وناقة وجمل
فان كلا من الرجل والجمل مذكر حقيقي فكل من المرأة والناقة
مؤنث حقيقي وغيره اي غير حقيقي وهو بخلافه اي
خلاف الحقيقي كظلمة وضياء فالظلمة مؤنث غير حقيقي والضياء
مذكر غير حقيقي وانما جرت عادتهم بتقسيم المؤنث الى حقيقي
وغير حقيقي وأما المذكر فلم يتعرضوا اليه بالتثنية الى ذلك تغفل
اشار المؤلف الى التسبب في ذلك بقوله فالمذكر لا تفصيل
في حكمه بين الحقيقي وغيره كما في المؤنث فلهذا اهملوا تجزئته
واعرضوا الى عن التعرض اليه واما المؤنث فالعلامة
واجبة في المسند الى ظاهره الحقيقي بلا فصل في السعة في غير
باب نعم نحو قالت امرأة عمران للايذان من اول الامر بتانيث الذي
وفائدة القيود الثلاثة الاول ستظهر مما يأتي في المتن
قريبا وقوله في السعة احتراز من الضرورة على ان سيبويه حكى
عن بعض العرب قال فلانة استغناء بالمؤنث بالظاهر

عن كلامهم حكيته وانكر المبرد قال الرضي ولا وجه له لان كان
ما حكى سيبويه مع ثقته وامانته وقوله في غير باب نعم اشارة
الى انه لا يجب العلامة في نعم وبئس مسندين الى ظاهر
المؤنث الحقيقي بل يجوز اثبات التاء وحذفها وكلاهما
فصيح تقول نعم المرأة هند وبئست المرأة جمال لمشابهة هذين
الفعلين الحرف لعدم التصرف او لان المراد بالمؤنث
المسند اليه وهو المرأة الجنس على ما يأتي في بابه والى مضمر
اي الى مضمر المؤنث المتصل مطلقا اي سواء كان حقيقيا
او غير حقيقي تقول هند قامت والشمس طلعت وحرثم رد
ابن هشام قول الجوهري ان تذكير قريب في قوله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين لكون التانيث مجازيا
لانه انما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهر لا المضمر
وانما لزمت العلامة لخفاء الضمير المتصل مرفوعا وكونه
كالجزء من المسند بخلاف الظاهر فانه مستقل بنفسه والضمير
المنفصل مثله لانفصاله ولا ارض ابقل ابقالها في قول الشاعر
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
المزنة السحابة وبعضهم يقيدها بالبيضاء والودق قطرة

Copyright © King Saud University